## المحور السادس

## مسائل في الصميم

### توجيه الوجدان الشيعي

ينقسم الوجدان الشيعي إلى وجدان عامّ وآخر خاصّ، والعامّ: هو ما عليه عامّة الناس، والخاصّ: هو ما عليه الأعمّ الأغلب من العلماء والحوزات العلمية، لاسيَّما في عصورنا هذه.

وحقيقة الوجدان العامّ: هو عبارة عن تشكّلات وتراكمات يسودها المناخ العاطفي، والتقليد الأعمى، وأما مساحة العقل والتفكّر والفهم فمحدودة جدّاً؛ ولذلك فإنّك بمجرّد أن تُواجه أحداً منهم بخطأ في عقيدة أو في شريعة هو عليها ينفجر بوجهك غاضباً، ومتّهماً إيّاك بأبشع التهم؛ إنّه وجدان عاطفي مسوق عبر التاريخ في مسلَّات حزائنيّة وبُكائيّات مؤلمة ومظلوميّات عميقة، صار الأُنس بها ملاكاً لا انفكاك عنه؛ فالشيعي كثير البكاء قليل الفرح؛ أو قل: إنّه عميق العاطفة قليل التدبّر.

وأمّا الوجدان الخاصّ فإنّه يتشكّل من أمرين، هما:

**الأوّل**: هو الاستجابة للوجدان العامّ نفسه، فتجد الكثير من العلماء يغضّون الطرف عن تصرّفات غير شرعية، قد أُلصقت بالدين زوراً وبهتاناً، فإذا ما سُئلوا عن ذلك يُجيبون بعموميّات أو بقيود تكشف - إلى حدٍّ كبير - حجم الخشية التي يعيشونها، كما أنَّ البعض منهم يُجامل كثيراً في تأييد هذه التصرّفات طمعاً بجاه وجلباً لمال.

**الثاني**: هو تعميم جزئيّة مهمّة من الدين على الدين، وهي جزئية الأحكام